فحوى الخطاب في القرآن الكريم

دراسة أسلوبية

م. د. أزهار علي ياسين

جامعة البصرة/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله على ماأنعم ، والصلاة والسلام على الرسول الاكرم محمد المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

البحث في القرآن الكريم لاينتهي مامرَ من الزمان ، وما أختلف في المكان لأن هذا الكتاب السماوي لاتنتهي عجائبه ولاتنقضي معاجزه ، فقد كان ومازال المنبع الأصيل لكثير من الدراسات اللغوية والنحوية والبلاغية والنقدية والأسلوبية.

وهذا البحث يتناول جانباً من جوانب القرآن الكريم ، ألا وهو الجانب الخطابي ، وخطابات القرآن الكريم تتنوع وتتلون متخذة أساليب عدة تتحدد وفقاً للمعنى والدلالة والسياق والنظم ونحو ذلك .

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يستقر منهجه على توطئة لموضوع الدراسة ، تناولت فيها نبذة مختصرة عن معنى (فحوى) ومعنى (فحوى الخطاب) ، ويمكن أن تُسمى هذه الدراسة بالتنظير الذي اتخذ ملامحه وحدوده من كتب المعاجم وعلماء اللغة .

ثم اعقبت ذلك دراسة أنماط فحوى الخطاب في القرآن الكريم ، وهي بمثابة التطبيق الذي كان مستنبطاً مما ورد من هذا الخطاب في الآيات الكريمة .

أما مصادر البحث فقد كانت تارة مصادر قرآنية وتفسيرية مستنبطة من كتب المفسرين قديماً وحديثاً ، وتارة أخرى مصادر لغوية مظانها الدراسات والبحوث من القدامى والمحدثين.

بعد هذا اختتمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والملاحظات التي اثبتتها هذه الدراسة في ثناياها . ثم جاءت بعدها المصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة بحثي وإني لاتوجه بعملي هذا الى الله سبحانه وتعالى سائلة أنْ يجعله خالصاً لوجه الكريم ومتضرعة أنْ يكون ذا نفع وفائدة للمؤمنين والمؤمنات جميعاً ، عسى أن ينفعني في يوم لاينفع فيه مال ولابنون إلاَ من أتى الله بقلب سليم. وماتوفيقي الاَ بالله ، عليه توكلت وإليه انيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

-أ-

توطئة

لابد لنا قبل الشروع في بسط مضمون هذا البحث والولوج في أصوله النظرية والتطبيقية ، من وقفة سريعة نتلمس فيها معاني لفظة (فحوى) وصيغ إشتقاقها من أمهات المعاجم العربية . ونبدأ هذه الدراسة بالوقوف مع المدلول المعجمي للفظ فحا : الفِحا والفِحا ، مقصور : أبراز القِدر بكسر الفاء وفتحها والفتح أكثر ، وورد في الحديث : منْ أكل فحا أرضنا لم يضُرهُ ماؤها ويعني الفحا هنا نبات البصل . وألفحا أيضاً توابل القدور كالفلفل والكمون ونحوهما ، والفحوة الشهدة[١].

وورد في كلام العرب قولهم : فحوى القول أي معناه ولحنه ، ويُجمع على الأفحاء ، ومعنى : عرفت ذلك في فحوى كلامه وفحوائه وفُحوائه أي معراضه ومُذهبه ، وهو يفحَي بكلامه الى كذا وكذا أي يذهب الى كذا وكذا وكأنه من فحيَت القدْر إذا ألقيت الإبراز[٢].

وهكذا نرى أن الوضع اللغوي الاول للفظ (فحا) المادة الأشتقاقية للفظ (فحوى) هو معنى مادي ، يتعلق بالأمور المادية (إبراز القدر ، البصل) ثم انتقل اللفظ الى حقل دلالي هو تعلقه بالأمور المعنوية (القول ، الكلام ، المذهب) ، وان كان لايمكن الإنكار بوجود وشائج وصلات بين المعنيين .

بعد هذه الأطلالة البسيطة لمعنى لفظ (فحوى) معجمياً ، تقتضي منا هذه الدراسة تمثل معاني هذه اللفظة وتجسيد مدلولاتها مفهوماً وإصلاحاً من منبت الدراسات اللغوية وكتب التفسير وعلوم القرآن .

أشار أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) أنَ فحوى الخطاب هو" مايُعقل عند الخطاب لابلفظه كقوله تعالى ( )[٣] "فالمنع من ضربهما يعقل عند ذلك "[٤] .

وعزاه ابن قيمَ الجوزية (ت٧٥١هـ) الى أساليب البيان،وسماه الأشارة حيث قال :" فقد قال علماء البيان الأشارة ان تطلق لفظاً جلياً تريد به معنى خفياً وذلك من ملح الكلام وجواهرالنثر والنظام " [٥]

وأضاف أن اللغويين يسميه الإيماء وقد يسمونه الوحي[٦].

وجعله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) من باب تنبيه الخطاب فيأتي تارة للتنبيه بالقليل على الكثير وتارة أخرى للتنبيه بالكثير على القليل ، وأشار الى وروده في الجملة الطلبية ، وكذا الجملة الخبرية [٧].

اما السيوطي (ت٩١١هـ) فأتى على ذكر موضوع (فحوى الخطاب) في فصل مفهوم القرآن ، وهو على نوعين : مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة ، والذي يعنينا : مفهوم الموافقة وهو " مايوافق حكمهُ المنطوق ، فإن كان أولى ، سُمي : فحوى الخطاب ، كدلالة (▫♦☒•) [٨] على تحريم الضرب ، لانه أشد "[٩].

وبعض المحدثين سماه " دلالة الفحوى " أو " دلالة النص" وأشار اليه بقوله " " وتتمثل دلالة الفحوى في فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده "[١٠].

أنماط فحوى الخطاب في القرآن الكريم

****

عند استقراء الآيات الكريمة في القرآن المجيد يتبين أنَ فحوى الخطاب يأتي على نحو ثلاثة أنماط من التعبير هي :

١- التعبير بالقليل للتدليل على الكثير: بمعنى أن هناك الفاظاً تدل بمعناها المعجمي او اللغوي على الشيء القليل أو الحدث اليسير ، غير أنَها ترد في القرآن الكريم دالة على الشيء الكثير أو الحدث الكبير ، اعتماداً على القرائن السياقية في الآية نفسها ، مثال ذلك كلمة "أف" في قوله تعالى مخاطباً الأبناء بصيغة النهي " ▫♦☒• "[١١]. عند تتبع المعنى المعجمي لكلمة " أف" نجده : وسخ الاذن ، وأتفَ :

وسخ الظفر ، وتقال لما يُستثقل ويتضجر منه ، ومنه قولهم أُف وتفَ له [١٢]. أما المعنى

اللغوي فهو : أف إسم الضجر ويأتي معرفاً بمعنى التضجر ومنكراً بمعنى تضجراً [١٣] أو هو صوت يدل على التضجر وقيل هو اسم فعل تضجُر[١٤]. أو هو مصدر بمعنى تباً وقبحاً [١٥].

عندما نتمعن في دلالة هذه اللفظة في الآية الكريمة أعلاه نجد أنه لا يراد بها أحد المعنيين : المعجمي او اللغوي ، بل يطرح السياق معنى شرعياً[٥] مناطاً بمعنى الآية ، فالآية ناهية على قول (أف) عند مخاطبة الوالدين [١٦]، ويروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) " أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه "[١٧] غير أن الدلالة لاتقف عند أعتاب هذا المعنى ، فلفظ (أف) يدل في فحواه على ماهو أكثر من ذلك ، فالنهي هنا يضم منع كل أنواع الإيذاء والشتم وتحريم الضرب وماشاكله لأن ذلك أشد وقعاً[١٨] ، قياساً بطريق الاولى " كما يصف ذلك البيضاوي [١٩]، فما دام الله سبحانه وتعالى نهى عن التلفظ بكلمة (اف) في مخاطبة الوالدين ، التي تدل في معناها اللغوي على التضجر والتململ باختيار وحدة كلامية صغيرة متكونة من ثلاثة احرف (أ-ف-ف) ، وهي ايضاً وحدة دلالية دالة على الشيء القليل من الإيذاء ، فإنها في فحواها تدل على أكثر من ذلك ، لأنها جاءت في سياق النهي ، فالنهي عنها يضم النهي عن كل أنواع الإيذاء وأشكال الظلم للوالدين وذلك لأن هذه الآية الكريمة جاءت في سياق آيات أُخر تتحدث عن البر بالوالدين وتحريم المساس بكرامتهما لما لهما من كرامة عند الله سبحانه وتعالى والاحسان لهما بالقول والفعل والتذلل أمامهما ((▫♦) [٢٠] .

كل هذا ونحوه لايعقل ان يقف فقط عند تحريم النطق بـ(أفَ) فلابد أنَ هناك محذوفاً نتبينه من فحوى هذا اللفظ " وعلى هذا الأساس فدراسة المعاني تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها ،حتى ماكان منها غير لغوي ، ومعنى الكلمة على هذا يتعدد

تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها ، أو بعبارة اخرى لتوزعها اللغوي [٢١]

ومن هذا القبيل ايضاً قوله تعالى (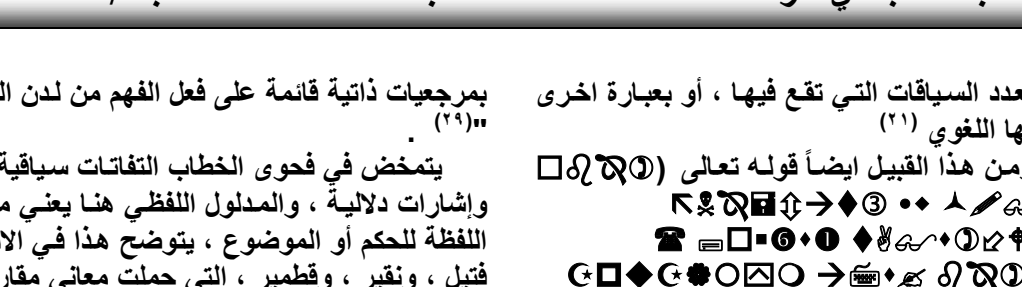)[٢٢]، الذرة اشتقاق من الذر وهو الهباء أو زنة نملة صغيرة ، وقيل الذرة : النملة الصغيرة أو رأس النملة الصغيرة ، ولايخرج معنى الذرة عن منتهى الصغر في الاجسام [٢٣]. ونفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة يشمل كل مؤمن وكافر على الاطلاق ، لغناه عن الظلم ، لان أصل الظلم : الأنتقاص ، وصفات النقص لاتجوز عليه سبحانه ، لذلك فهو يستحق العبادة دون غيره [٢٤]. واقترن نفي الظلم هنا بمقدار ذرة للدلالة على ان الله تعالى لاينقص أحداً من أجر ماعمل ويجازيه عليه تمام الجزاء ، فإن كان عمله خيراً فيجازيه بالثواب ، وان كان عمله شراً فيجازيه بالعقاب ، كل ذلك يجري بالعدل دون الظلم ، فهو لايعاقب أحدا بغير استحقاقه للعقوبة [٢٥].

في هذا الخطاب لا يراد من القول الكريم " مثقال ذرة " المقدار الفعلي للذرة فقط بل فضلاً عن هذا أحيطت لفظة (ذرة) بدلالة أوسع وأكثر كثافة ، حيث أن المراد أن الله تعالى إذا كان لايظلم بقدر مثقال ذرة فمن باب أولى أنه لايظلم أكثر من ذلك بأي نوع من أنواع الظلم وأية درجة من الظلم بأي مقدار [٢٦] .

إذن الوظيفة الأدائية الفعلية لهذه اللفظة أنها جاءت بمعنى الشيء القليل الضئيل وفي فحواها دلت أيضاً على الشيء الكثير ، وأسفر هذا التركيب (مثقال ذرة) عن معنى شرعي جديد أكثر دلالة من المعنى الحرفي أو المعجمي للذرة أو المعنى اللغوي لها ، وإن كان امتداداً لهما . فأنماط هذه الكلمات لها ظاهر في الخطاب ولها فحوى فيه ، لأنه في بعض الاحيان " لاتتمتع الكلمات بمعنى ، ولكنها تتمتع بوظائف "[٢٧]، فحوى الخطاب –اذن- لايحيل على مدلول اللفظ فقط بل يُحيل على مسكوت عنه في الكلام الذي يكون موافقاً لهذا المدلول في محل النطق لهذا قال الآمدي عنه " مايكون مدلول اللفظ في محل السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق "[٢٨] ، بمعنى ان اللفظ يحمل دلالة ايحائية على مستوى انفتاح نص على نص آخر ، محاولةً لسبر أغواره ومحاولة فهمه حتى ليصبح الفهم هو عملية بناء المعنى وإنتاجه ، وليس الكشف عنه او الانتهاء اليه ، وبذلك يُعد المحصول اللساني مؤثراً واحداً من مؤثرات الفهم ، لابد من تغذيته بمرجعيات ذاتية قائمة على فعل الفهم من لدن المتلقي "[٢٩] .

يتمخض في فحوى الخطاب التفاتات سياقية خفية وإشارات دلالية ، والمدلول اللفظي هنا يعني مناسبة اللفظة للحكم أو الموضوع ، يتوضح هذا في الالفاظ : فتيل ، ونقير ، وقطمير ، التي حملت معاني مقاربة مع فروق دلالية دقيقة غير أن القرآن الكريم دأب على إختيار كلماته بدقة متناهية لتتناسب والمعنى المراد " للكلمة في موضعها من القرآن سرها البياني الفريد ، لاتؤديه كلمة أخرى مهما تبدو قريبة او مترادفة لها "[٣٠]. ان لكل لفظة من هذه الالفاظ بعداً دلالياً خاصاً متناسباً مع سياق التراكيب القرآنية ومتناسقاً مع مقتضيات المقام والكلام " لأن لكل لفظة دلالة خاصة وايحاءً خاصاً ، وانسجاماً في التركيب" [٣١] .

في البدء نسترجع بذاكرة المصادر لنقف على معاني هذه الالفاظ ودلالتها . الفتيل : معناه القشرة التي في بطن النواة او في شق النواة أو النقطة في النواة . وهو لفظ مشتق من اللي أو الفتل وأصله فعول ، وهو مايُفتل بين الأصابع من الوسخ وغيره [٣٢] ، أما النقير فهو النقرة في ظهر النواة[٣٣]، والقطمير هو الأثر في ظهر النواة [٣٤] وقيل هو لفافة النواة [٣٥] او قشر النواة [٣٦] هذه الألفاظ يضرب بها المثل للدلالة على الشيء الحقير الذي لايُعتد به ، أو الشيء الطفيف ، أو أدنى شيء لتقارب معانيها ودلالتها [٣٧]

وعندما نمعن النظر في دلالة السياق في الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ يتضح لنا انها أفادت غير دلالة الألفاظ بذاتها ، وهذا يظهر بشكل جلي من القرائن المعنوية وارتباط الكلمات بعضها ببعض ، ولنأخذ مثالاً على هذا قوله تعالى (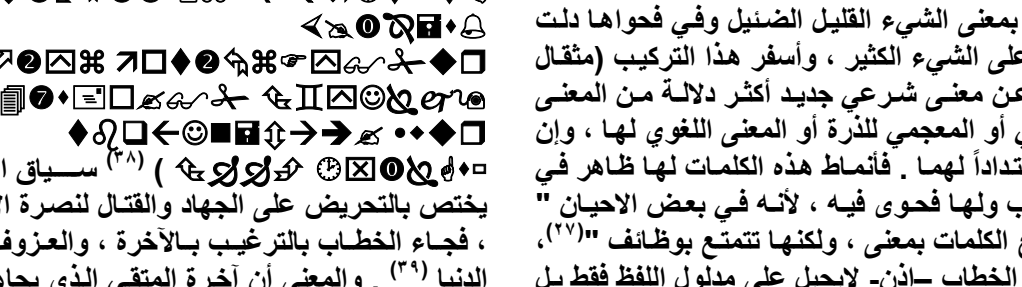) [٣٨] سياق الآية يختص بالتحريض على الجهاد والقتال لنصرة الاسلام ، فجاء الخطاب بالترغيب بالآخرة ، والعزوف عن الدنيا [٣٩] . والمعنى أن آخرة المتقي الذي يجاهد في سبيل الله سبحانه وتعالى خير من دنياه ، فهي دار مقام دائم ، والدنيا دار مقام زائل[٤٠].واقتضى هذا السياق بأن تُختتم الآية الكريمة بنفي الظلم عنه سبحانه فهو عادل لايقع الظلم منه عليكم في أعمالكم وسوف توفونها أتم الوفاء وخير الجزاء[٤١]، ولن ينقص شيء من الثواب لكم ، وقيل لن ينقص من الآجال المقدرة لكم [٤٢] . فالمعنى هو نفي الظلم – وأيُ ظلم ، مستويات الظلم كلها وأنواعه ، وإن كان بقدر قشر النواة . وفحوى الخطاب هنا انه تعالى مادام

لايقع منه الظلم بقدر ضآلة هذا الشيء (الفتيل) كذلك لايقع منه الظلم في أكثر من ذلك وليس المعنى ان الله تعالى ينفي الظلم عن نفسه ماكان بقدر قشر نواة ويظلم ماهو أكثر من هذا القدر .

العبرة بهذا الكلام أنَ لفظة (فتيلاً) في السياق أعطت دلالة إيحائية نابعة من فحوى الخطاب اللفظي أو اللغوي لها .

ونحوه قوله تعالى " "

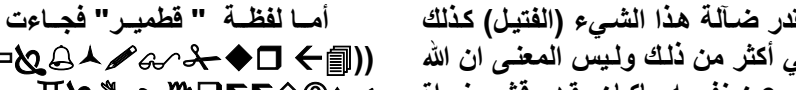

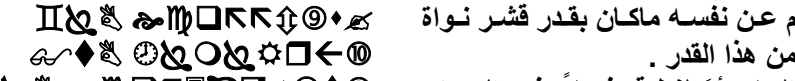

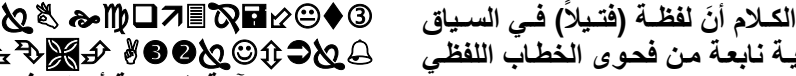

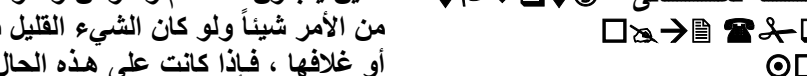

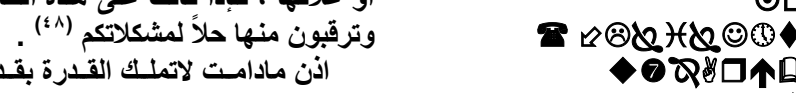

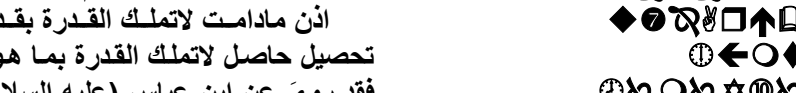

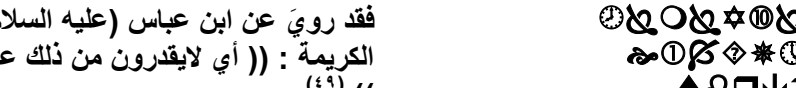

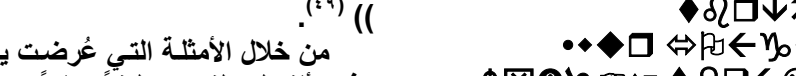

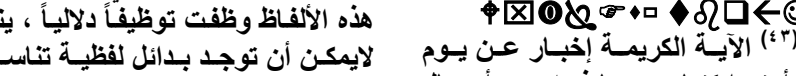

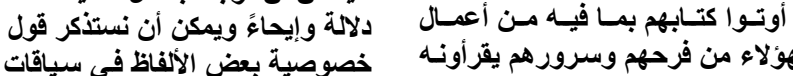

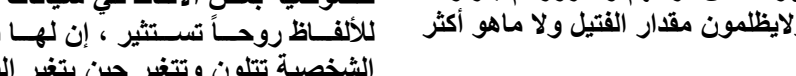

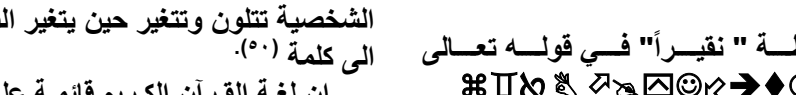

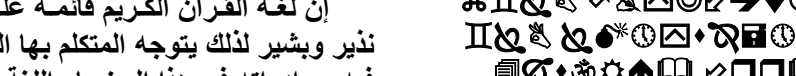

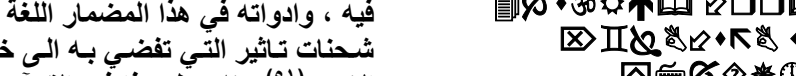

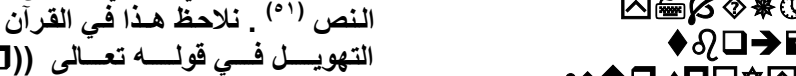

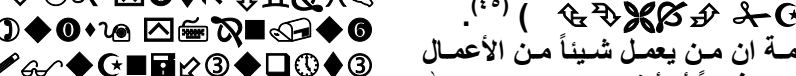

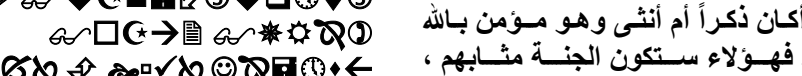

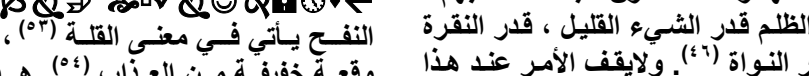

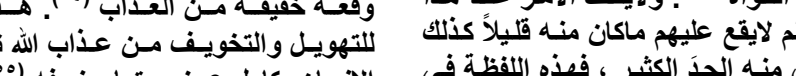

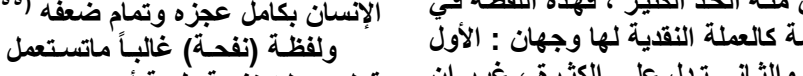

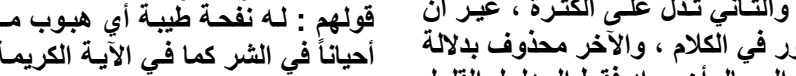

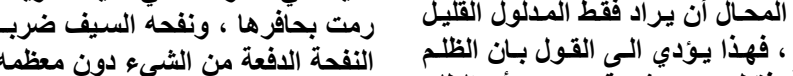

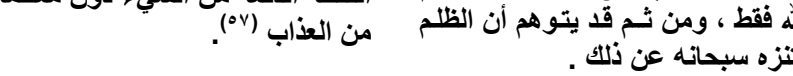

معنى الاية الكريمة ان من يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة سواء أكان ذكراً أم أنثى وهو مؤمن بالله وبما أنزله الله فهؤلاء ستكون الجنة مثابهم ، ولايظلمون من الظلم قدر الشيء القليل ، قدر النقرة الواقعة في ظهر النواة [٤٦]. ولايقف الأمر عند هذا الحدَ بل مادام الظلم لايقع عليهم ماكان منه قليلاً كذلك لايقع عليهم ماكان منه الحدَ الكثير ، فهذه اللفظة في سياق الآية الكريمة كالعملة النقدية لها وجهان : الأول تدل على القلة ، والثاني تدل على الكثرة ، غير ان المعنى الأول مذكور في الكلام ، والآخر محذوف بدلالة المذكور لأنه من المحال أن يراد فقط المدلول القليل بقدر نقرة النواة ، فهذا يؤدي الى القول بان الظلم القليل لايقع من الله فقط ، ومن ثم قد يتوهم أن الظلم الكثير يقع منه ، تنزه سبحانه عن ذلك .

أما لفظة " قطمير" فجاءت في قوله تعالى ((

 [٤٧] .

جاءت الآية الكريمة أعلاه في خطاب الكافرين الذين يعبدون الاصنام والأوثان ونحو ذلك التي لاتملك من الأمر شيئاً ولو كان الشيء القليل بقدر قشر النواة أو غلافها ، فإذا كانت على هذه الحال فكيف تعبدونها وترقبون منها حلاً لمشكلاتكم [٤٨] .

اذن مادامت لاتملك القدرة بقدر القطمير فهي تحصيل حاصل لاتملك القدرة بما هو أكثر من ذلك ، فقد رويَ عن ابن عباس (عليه السلام) في معنى الآية الكريمة : ((أي لايقدرون من ذلك على قليل ولا كثير)) [٤٩].

من خلال الأمثلة التي عُرضت يمكن أن نتبين أن هذه الألفاظ وظفت توظيفاً دلالياً ، ينبئنا عن هذا انه لايمكن أن توجد بدائل لفظية تناسب هذه التراكيب دلالة وإيحاءً ويمكن أن نستذكر قول نازك الملائكة في خصوصية بعض الألفاظ في سياقات دون غيرها " إنَ للألفاظ روحاً تستثير ، إن لها شخصية وهذه الشخصية تتلون وتتغير حين يتغير السياق وتضم كلمة الى كلمة [٥٠].

إن لغة القرآن الكريم قائمة على الإبلاغ ، فهو نذير وبشير لذلك يتوجه المتكلم بها الى المتلقي للتأثير فيه ، وادواته في هذا المضمار اللغة بكل ماتحمله من شحنات تأثير التي تفضي به الى خلق الانفعال مع النص [٥١] . نلاحظ هذا في القرآن الكريم في سياق التهويل في قوله تعالى ((

 [٥٢])

النفح يأتي في معنى القلة [٥٣] ، ومعنى النفحة : وقعة خفيفة من العذاب [٥٤]. هذه الآية مسوقة للتهويل والتخويف من عذاب الله تعالى ، وتعريف الإنسان بكامل عجزه وتمام ضعفه [٥٥].

ولفظة (نفحة) غالباً ماتستعمل في الخير ومنه قولهم : له نفحة طيبة أي هبوب من الخير ، وتاتي أحياناً في الشر كما في الآية الكريمة ، ونفحت الدابة رمت بحافرها ، ونفحه السيف ضربه به [٥٦] ومعنى النفحة الدفعة من الشيء دون معظمه ، أو إدناء شيء من العذاب [٥٧].

القاعدة البيانية في الآية الكريمة إنعكاس الضد من الضد ، بمعنى تأثير القليل من العذاب بقصد التهويل والتخويف (الكثير) . وقد تظافرت الظواهر اللفظية الأخرى الى جانب لفظة (نفحة) تعزيزاً لمعناها ودلالاتها ، فجاء الخطاب بالتشكيك بـ(إن)، ولفظ المس دون اللمس، والتقليل والتحقير في مادة (نفحة)، خاصة أنها وردت بصيغة الافراد والتنكير ، والتبعيض بـ(من) ، والتهوين في (عذاب) دون (نكال) ، وايماءٍ الرحمة في قوله تعالى (ربك)[٥٨].

كل هذه الوحدات الكلامية عززت معنى (نفحة) لسوقها لغرض تهويل العذاب وذلك بالتعبير عن قليله . لذلك " لايمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدد معناها " [٥٩]، فهذا النمط من الأداء أدى غرضاً تعبيرياً يفوق أي تعبير ، فالدوال تميزت هنا بأكثر من معنى ودلالة مسورة بسياق خاص بها .

ونحو قوله تعالى " 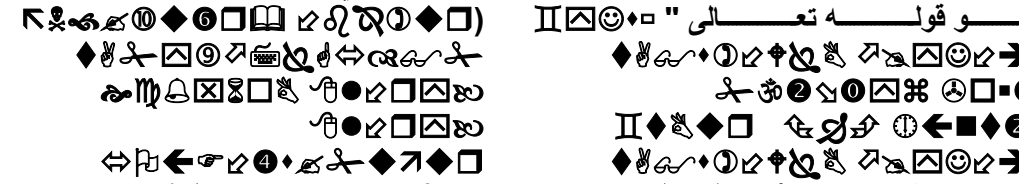 "[٦٠] ،رأي السيوطي أن (مثقال ذرة) معناه زنة نملة صغيرة ، ومعنى الآية الكريمة أن الذي يعمل عملاً صالحاً ولو كان بمقدار النملة الصغيرة يرى ثواب عمله والذي يعمل عملاً غير صالح وإن كان بزنة النملة الصغيرة يرى جزاء عمله [٦١] .

فالمذكور هو المقدار الدال على القليل (مثقال ذرة) بيد أن هناك مسكوتاً عنه في الكلام وهو مافوق مقدار الذرة [٦٢]

ونحوه قوله تعالى " 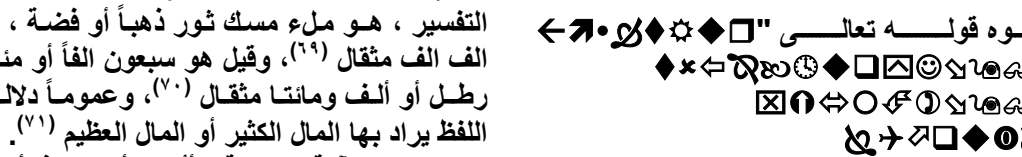 "[٦٣] ، الله يضع الموازين للأعمال يوم القيامة بالعدل ، وقيل هو ميزان واحد جاء بهيئة الجمع لتعدد الأعمال الموزونة به . فلا يقع الظلم على الناس ولو كان بمقدار ضئيل بزنة حبة من خردل ، كذلك لايقع عليهم ما هو أكثر من ذلك [٦٤]. و(الخردل) نوع من الحبوب ، لاأشتقاق له ، وهذا الأسم وقع فيه الأتفاق في التسمية بين العرب والعجم [٦٥]. يذكر الراغب الأصفهاني أن مثقال مشتق من الثقل ، وهو أسم لكل سُنج [٦٦]

وفسر السيد محمد الصدر (قدس سره) لفظ المثقال بأنه معنى عام يشمل الأوزان الخفيفة جداً بحيث لايمنع من مقايسته بالذرة . وأضاف ان هذا التركيب (مثقال ذرة) هو تعبير عرفي يراد به المقدار القليل الذي يدل على الكثير أو العظيم [٦٧].

٢- التعبير بالكثير للتدليل على القليل :-

هناك الفاظ في القرآن الكريم تساهم في اعطاء قيمة اسلوبية للنص وذلك بحسب ائتلافها مع معانيها ، لأجل إستنباط القصد من وراء دلالة هذه الالفاظ في سياق معين ، مثال هذا لفظة (قنطار) الواردة في قوله تعالى عند مخاطبة الأزواج 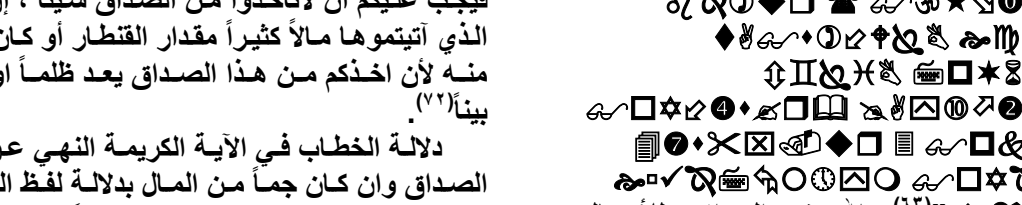 "[٦٨] .

إنَ القيمة المادية للقنطار ، كما حددها علماء التفسير ، هو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، أو هو الف الف مثقال [٦٩]، وقيل هو سبعون الفاً أو مئة ألف رطل أو ألف ومائتا مثقال [٧٠]، وعموماً دلالة هذا اللفظ يراد بها المال الكثير أو المال العظيم [٧١].

ومعنى الآية الكريمة : أيُها الأزواج إذا أردتم ان تطلَقوا بعضاً من نسائكم وتستبدلوها بأخرى مكانها فيجب عليكم أن لاتأخذوا من الصداق شيئاً ، إن كان الذي آتيتموها مالاً كثيراً مقدار القنطار أو كان قليلاً منه لأن اخذكم من هذا الصداق يعد ظلماً او اثماً بيناً[٧٢].

دلالة الخطاب في الآية الكريمة النهي عن أخذ الصداق وان كان جماً من المال بدلالة لفظ القنطار على هذا ، غير أن للخطاب فحوى مغايراً لأصل الدلالة فيه وان كان مكملاً له في المعنى ، أي ان هناك دلالة إيحائية تركن في فحوى اللفظ ، والدلالة الإيحائية هي نوع من الدلالة مصدرها ظل معنوي خارج عن المعنى الأصلي يلقيه اللفظ وأن لم يقطع الوشيجة بذلك المعنى

الأصلي [٧٣] ، وهذا يعزز القول بأن هناك فئة من الكلمات تتمتع بتعبيرية داخلية وطبيعية [٧٤] .

وهذا ينطبق على لفظة قنطار التي تحمل في طياتها الدلالة على المال الكثير لكن في النظم القرآني في هذه الآية لاتقف عند هذا الحد من الدلالة ، فلايوهم الظاهر أن المعنى أنه اذا كان الصداق مالاً كثيراً (زنة قنطار) فمحرم عليكم أخذه وإن كان قليلاً (أقل من قنطار) فلا بأس عليكم ، بل المعنى على الضد من ذلك فما دام محرم عليكم أخذ المال الكثير من الصداق كذلك محرم عليكم أخذ المال من الصداق وان كان قليلاً .فلفظة (قنطار) دلت في فحواها على حرمة أخذ الصداق ان كان كثيراً وكذلك إن كان قليلاً ، إذن يمكن القول أن فحوى الخطاب هو أسلوب خطابي يأتي في بعض المواضع من القرآن الكريم فيه خطاب مباشر (صريح) ، وخطاب غير مباشر(ضمني) يتبين لنا بالأشارة أو الأيماء الى معناه باستخدام نص الخطاب نفسه ، فالخطاب هنا يحيل على مبنى مصرح به وآخر مشار اليه ، وهذا من العادات الكلامية في لغة العرب حيث يذكر السيوطي " ومن سنن العرب أن تشير الى المعنى إشارة وتوميء ايماءً دون التصريح [٧٥].

وهناك نص قرآني يتراوح فيه فحوى الخطاب بين التعبير بالقليل لإرادة الكثير وبين التعبير بالكثير إرادة القليل على وفق مايفرضه الأداء في معاني الألفاظ ودلالاتها الإيحائية ، وهو قوله تعالى " ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ "[٧٦]، فقد أستشهد الزركشي بهذه الآية الكريمة ، وجعل الكلام فيها من التنبيه في الخطاب حيث قال " وأما – أي التنبيه - بالكثير على القليل ، كقوله تعالى " ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك ، فهذا من التنبيه على انه يؤدي اليك الدينار وما تحته ، ثم قال " ومنهم من أن تأمنه بدينار لايؤده اليك" فهذا من الأول ، وهو التنبيه بالقليل على الكثير – فدل بالتنبيه على انك لاتأمنه بقنطار ، بعكس الأول "[٧٧].

نلاحظ للوهلة الأولى وجود التقابل الدلالي في الآية أعلاه ، المتمخض عن علاقة دلالية قائمة بين الكثير (قنطار) والقليل (دينار)[٧٨]ولاشك أن " لمبدأ التقابل اهميته الدلالية التي يعتمد عليها في التفسير الدلالي "[٧٩].

ولايقف التقابل الدلالي في الألفاظ بين هذين اللفظين ، بل جاء تقابل دلالي آخر بين صنفين من أهل الكتاب ، الصنف الأول : النصارى الذين اذا أؤتمنوا المال الكثير (قنطار) ردوه الى المؤتمن من المسلمين ، لأنهم لايستحلون أموال من خالفهم في عقيدتهم [٨٠]. والصنف الآخر : اليهود الذين اذا أؤتمنوا المال ولو القليل منه (دينار) لايردوه ابداً لأنهم قالوا : ليس علينا بأس فيما اصبنا من أموال العرب لانهم أهل شرك ، أو لأنهم تركوا دينهم الذي عاملناهم عليه الى دين آخر ، وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم المقدس [٨١].

انه تقابل لفظي لغوي بين قنطار ودينار ، وهو أيضاً تقابل دلالي بين الكثرة والقلة ، فقنطار يدل هنا على المال الكثير وأيضاً يحمل في فحواه معنى أداء الأمانة ، فإذا كانت طائفة النصارى تؤدي الأمانة ان كانت بمقدار القنطار فلاريب في أنها تؤدي ماكان أقل من ذلك بقليل أو بكثير ، ومثله الدينار فهو يدل على أن طائفة اليهود لاتؤدي الأمانة ان كانت ديناراً أو أكثر من الدينار .

في حقائق الكلمات هنا يكمن فحوى خطابها ، في نوعيتها لا في كميتها ، وقد جاءت صياغة النص وحدة متماسكة متكاملة بكل عُراها لتصل الى هدف واحد وهو بيان خيانة اليهود وخداعهم مقابل صدق النصارى ، وقد تحقق ذلك من خلال انتقاء المشرع الكلمة المؤثرة المعبرة النابضة بالحياة التي يتعذر إبدالها بأخرى .

ونحوه قوله تعالى " ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ "[٨٢] في هذه الآية الكريمة يخبرنا الله عزَ وجلَ أنَ منْ كفر ومات على الكفر لن يقبل منه ملء الأرض من الذهب لكي يفتدي به من العذاب الأليم ، ذلك لغة هو أسم للمقدار الذي يُملى بالشيء ومعناه تطفيح الإناء ، ومنه الملأ وهم أشراف القوم يملؤون العين هيبة

وجلالاً . ومعنى (ولو أفتدى) الفداء وهو بذل العوض عن الأذى ، فالكافر الذي يعتقد الكفر وإن أظهر الإيمان لن ينفعه ان يبذل في الانفاق مقدار مسك الأرض ذهباً [٨٣].

فقوله (ملء الأرض ذهباً) دلالة على الأفتداء الكثير لكنهم لو جاءوا بأكثر من هذا الفتداء أو أقل منه لن يقبل الله تعالى من أحدهم هذا العوض عن العذاب الأليم .

ومنه قوله تعالى مخاطباً النبي محمد (ص) " ﴿ ﴾ [٨٤] والمعنى : يا محمد أن تستغفر لهؤلاء الذين خرجوا عن دين الله وملته وكفروا بي وبرسولي سبعين مرة فلن ينالهم غفرانه ، والله لايهدي القوم الذين فسقوا وكفروا ، وقوله (سبعين مرة) المراد به الكثرة والمبالغة في الأستغفار ويدل ان المانع من المغفرة لهم كفرهم ، ولن يتغير هذا المانع بالأستغفار قليلهُ أو كثيره [٨٥].

٣- التعبير بالجزء للتدليل على الكل :-

****

في النص القرآني الكريم توجد ألفاظ تحمل إيحاءات متعددة ، تنبثق عنها مدلولات جديدة ، بمعنى انه لايمكن الوقوف على حدود أفقية المعنى أو أحادية الدلالة ، فالمعنى الحرفي أو المدلول اللفظي لايغني النص مفهوماً وتفسيراً إذ يطرح النص علاقة جديدة بين الدال والمدلول ، أكثر نماء للمعاني وأوسع مدلولاً ، كل هذا رهناً بسياق النص نفسه ، لأنه " يؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد المفردات القُرآنية ، وذلك لخصوص الأستخدام القرآني لعدد من الالفاظ ، ولاسيما أن النظم القرآني إكتسبت به قسم من الألفاظ دلالات خاصة من معانيها العامة أوصار لبعضها دلالة جديدة غير معهودة سابقاً تطلبها السياق القرآني أو الجو الديني العام "[٨٦] كما في قوله تعالى ﴿ ﴾ [٨٧] ، يتجلى فحوى الخطاب في هذه الآية الكريمة في اللفظ " ختام" ولنعرج قليلاً على تتبع الأثر المعجمي له : ختام مشتق من ختم وهو الأثر الحاصل عن النقش ، وقيل يختتم به أي يطبع ويتجوز بذلك للإستيثاق من الشيء[٨٨] .

ومعنى ختامه مسك كما ذكر الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) وخاتمه شُرَبه : في الطيب مسك ، وقول من قال يختم بالمسك أي يُطبع فليس بشيء لأن الشراب يجب أن يُطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيده ولاينفعه طيب خاتمه مالم يطب في نفسه "[٨٩] .

وقال الزركشي " وانما يُرى من الكأس الختام ، واعلى ماعندنا رائحة المسك وهو ادنى شراب اهل الجنة ، فليتبين اللبيب اذا كان الثقل [٩٠] الذي فيه المسك أيش يكون حشو الكأس فيظهر فضل حشو الكأس بفضل الختام وهو من التنبيه الخفي "[٩٠].

ورأى الصغاني (١١٨٢هـ) إن معنى (ختامه مسك) " أي آخر طعمه وعاقبته اذا شُرب : أي يوجد في آخره طعم المسك ورائحته ويقال للعطار إذا أشتريَ منه الطيب : إجعل ختامه مسك"[٩١] .

فإذا كان كأس الشراب في الجنة في جزء منه (خاتمته) رائحة المسك ، فهذا دليل على ان الكأس كله من الطيب والرائحة الزكية ما هو أعلى من ذلك واشرف وأجمل مذاقاً ، وهكذا جاءت الآية الكريمة في وصف شراب أهل الجنة لكن لم يأت الوصف للكأس كله بل انتفى المتكلم جزءاً منه وهو الختام ووصفه بالمسك ليعبر بهذا الجزء عن الكل ، وربما مسوغ هذا التعبير لخلق التشويق عند المخاطبين ، فاذا ماذكر بعض الشيء وتُرك البعض الآخر غامضاً فإن هذا يؤدي عند المتلقي الى أعمال الذهن والتشويق للمسكوت عنه ، والله اعلم .

من هنا يمكن القول ان لفظة (ختام) لم تأت لأداء وظيفة معنوية ودلالية محددة ، بل هذه اللفظة ومثيلاتها كشفت في هذا السياق عما أخفته الكلمات والألفاظ ، كشفت عن إيحاء دلالي منطلق من فحوى هذه اللفظة ، إذ لم تدل على جزء مما في الكأس بل على كل مما فيه .

ونظير هذا ماجاء في قوله تعالى ﴿ ﴾

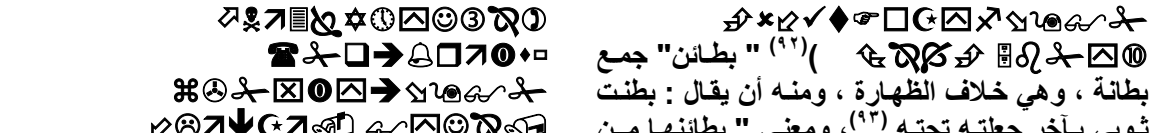
(٩٢) " بطائن" جمع
بطانة ، وهي خلاف الظهارة ، ومنه أن يقال : بطنت
ثوبي بآخر جعلته تحته (٩٣)، ومعنى " بطائنها من
استبرق " أنَ هذه البطائن من الديباج الخشن (٩٤)،
فأذا كانت بطائن فرش أهل الجنة على هذا النحو كله
فإن الظواهر او الوجوه في الشرف والعلو الى غاية
لايعقل معناها (٩٥)، حتى ذهب البعض الى أن هذه
الظواهر من نور أو من سندس. (٩٦)
الآية الكريمة جاءت في وصف فراش أهل
الجنة ، لكن هذا الوصف لم يرد لهذه الفرش بتمامها
بل بجزء منها – فقد وصفت البواطن دون الظواهر –
على الرغم من أن الأصل الظواهر لانها هي البادية
للعيان ، لكن السياق القرآني اختار وصف البطائن
وسكت عن وصف الظواهر للتدليل على انه اذا كانت
البطائن من الأستبرق فالظواهر أكثر من ذلك بدلالة
(البطائن) ، فهذه اللفظة في فحواها دلت على وصف
البطائن والظواهر معاً.
ونجد كذلك لفظة (حول) التي ترد بمعنى الجزء
وتدل في فحواها على الكل كما في قوله
تعالى(
.(٩٧)
حول الشيء بمعنى جانبه الذي يمكنه ان يُحَول
اليه (٩٨) غير أنه في الآية الكريمة لايقتصر على حلول
البركة في بيت المقدس في جزء منه أو جانب فيه بل
حلت البركة فيه من الجوانب جميعها والاركان
جميعها " فنبه على حصول البركة فيه من باب
ولى"(٩٩) في الدين بجعله مهبطاً للوحي ومقراً للأنبياء
، وفي الدنيا بالأشجار والثمار والأنهار(١٠٠).
ومما جاء أيضاً في التعبير بالجزء إرادة الكل قوله
تعالى " "(١٠١) وذلك بأختيار الفعل (ذوقوا) ، والذوق لغة هو
اختبار الشيء من حبة تُطعمُ (١٠٣) ، ومعناه وجود
الطعم بالفم ، والأصل فيه الأقبال على بعض الطعام في
جزء قليل فيه فإذا زاد عن ذلك يقال له الأكل ، ويعبر
به عن الأختبار فيقال أذقْتهُ كذا فذاق ، ويقال أيضاً
فلان ذاق كذا وأنا أكلتهُ أي خبرتُهُ فوق ماخبر (١٠٤).
هذا الأسلوب (فحوى الخطاب) يرد في بعض
النصوص القرآنية ، ويطرح خاصية اسلوبية من
الأختصار والإيجاز ، ربما لأثارة المتلقي فلا تتدفق
المعاني تدفقاً بل تحصل عملية بناء للمعنى أو انتاج
للمعنى عبر طرح الدال لمدلول مباشر ، وآخر غير
مباشر كامن في فحواه ومضمونه " نفس الخاصية
الأسلوبية يمكن ان تثير إنفعالات متعددة ومتميزة تبعاً
للسياقات التي ترد فيها "(١٠٥) ، ولامناص من القول
ان نسق الكلام وخصوصيات التراكيب يومىء أن لهذه
الدوال معاني ودلالات ، وتوجد فيها أيضاً حركة داخلية
متنامية بما تحمله من إيحاءات وإشارات سواء في
المعنى او في الدلالة .وقيل تذوق الطعام شيئاً بعد
شيء (١٠٦)، أي جزء بعد جزء . وقد أختير هذا اللفظ
في القرآن الكريم في العذاب لأنه يستصلح للأمرين
الجزء والكل ، وقد جاء في الرحمة في مواضع قليلة
نسبياً (١٠٧) ، ومعنى الآية الكريمة انه تعالى يخبرنا
أنه يوم القيامة تبيض وجوه المؤمنين ثواباً لهم على
الإيمان والطاعة ، وتسود وجوه الكافرين عقوبة لهم
على الكفر والسيئات فيقول لهم : تذوقوا عذاب النار
بسبب كفركم ، وجيء بلفظ الذوق على التوسع لأن
المراد أنكم في العذاب ماكثون عقاباً لكم على كفركم
(١٠٨).
وجاء على هذه الشاكلة قوله تعالى "
"(١٠٩) في هذه الآية الكريمة يذكر
الله تعالى حتم الموت على الخلق جميعهم ، والمعنى
إنه ينزل عليهم الموت لامحالة ، وقيل معناه جزء من
الموت وهي مقدماته وشدائده وسكراته (١١٠).

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الفُسحة في رحاب القرآن الكريم التي سايرت خطوات هذا البحث (فحوى الخطاب في القرآن الكريم) وردت بعض الملاحظات والنتائج ، يمكن الاشارة الى اهمها بايجاز على النحو الآتي :-

- **جاءت هذه الدراسة معنية بأسلوب من أساليب القرآن الكريم ، ألاَ وهو اسلوب الخطاب حصراً بفحوى الخطاب . وعادةً يأتي الخطاب في الآيات الكريمة باتجاهين ، أولهما : الخطاب المباشر المتمثل ً بالامر والنهي والاستفهام والنداء والدعاء وضمائر الخطاب ونحو ذلك ، والخطاب غير المباشر المتمثل بالرمز والتورية والكناية والالتفات ، وضمائر الغيبة وغير ذلك . أما في فحوى الخطاب فنجد أن هناك عملية خطابية واحدة (مخاطِب – متكلم) و(مخاطب – متلقي) و(الموضوع أو الرسالة) امتزج فيها معنيان ، دلالة المعنى الأول ظاهرة ومباشرة أما دلالة المعنى الثاني فهي ضمنية يشار اليها أو يؤميء اليها ايماءً لأنها كامنة في فحوى العملية الخطابية ، بمعنى أن اللفظ الواحد هنا يحمل المعنى وضده ، أو الدلالة ومايغايرها من الفاظ دلت على الشيء القليل والشيء الكثير ، أو تدل على الجزء والكل في السياق نفسه .**
- **أشار علماء اللغة الى (فحوى الخطاب) بوصفه أسلوباً خطابياً من أساليب أهل العربية، من خلال توظيف الألفاظ للدلالة على اكثر من معنى . كما أشار علماء التفسير بدورهم الى دلالة فحوى الخطاب لأنه يطرح في التراكيب معنىً شرعياً جديداً ، او دلالة شرعية جديدة .**
- **ترد التراكيب في (فحوى الخطاب في القرآن الكريم) محصورة ومحددة بألفاظ معينة هي (مثقال ذرة) و(نقير) و(قطمير) و(فتيل) و (حول) و(أف) – وعلى الرغم من أن هذه الإلفاظ قد وردت في تراكيب أخرى وسياقات أُخر في الآيات الكريمة في مواضع عدة غير أنها لم تأت دالة على فحوى الخطاب ، معنى هذا ان لهذه الألفاظ سياقات خاصة ترد فيها ، فالعبرة هنا ليس باللفظ بل في فحواه في سياقه الخاص .**
- **تأتي الالفاظ في فحوى الخطاب دالة على الشيء وضده نحو لفظة (أف) التي تدل على النهي عن توجيه الاهانة للوالدين وسبهما بالقليل او الكثير ، ولفظة (قنطار) التي تدل على المال القليل أو الكثير ، ولفظة (حول) التي تدل على جزئية المكان وكليته . وهذا وان بدا أنه أشبه بالتضاد أو هكذا إستنتجت ، غير انه لايمكن القول انه هناك تضاد لأن التضاد وإن كان اللفظ فيه يحمل المعنى وضده لكن السياق يحتمل أحد المعنيين فقط وليس كليهما أما في (فحوى الخطاب) فاللفظ يأتي محتملاً المعنى وضده في سياق واحد ، لأن هناك قصدية في ثنائية المعنى في هذه الألفاظ تستنبط فيها الدلالة من القرائن المتصلة بالنص بالاتفاق مع جملة الكلام وأئتلاف مع قصد المتكلم ... والله اعلم .**

وبعد ...فهذه أهم النتائج التي طرحها البحث ، أثبتتها الدراسة .

وعذراً ان فاتني شيء ..وحسبي أجر المجتهدين

وأسال الله التوفيق ، وآخر دعوانا انَ الحمدَ لله رب العالمين .

الهوامش :

[١] - الصحاح : ١٧٨١/٢ ، ولسان العرب : ١٤٩/٥ .

[٢] - الصحاح : ١٧٨١/٢، ولسان العرب : ١٤٩/٥

[٣] - سورة الاسراء :٢٣.

[٤] - الفروق اللغوية : ٤٦ .

[٥] - بدائع الفوائد : ١٢٥.

[٦] - بدائع الفوائد : ١٢٥ ..

[٧] - البرهان في علوم القرآن : ١٦/٢-٢٠.

[٨] -. سورة الاسراء :٢٣.

٤-.الاتقان في علوم القرآن : ٢/ ٦٣ .

[١٠] - دراسة المعنى عند الاصوليين : ١٥.

[١١] - سورة الاسراء :٢٣.

[١٢] - المفردات في غريب القرآن : ٢٨ ، وتفسير غريب القرآن : ٨٧.

[١٣] - الخصائص : ٣٩/٣-٤٠.

[١٤] - بدائع الفوائد : ١٢٥ ، وتفسير البيضاوي : ٥٦٨/١١ ، ودراسة المعنى عند الاصوليين : ١٥٦.

[١٥] - تفسير الجلالين : ٢٨٥ .

• -" المعنى الشرعي : هو استحداث معنى جديد لكلمات وردت في القرآن الكريم لم تكن موجودة قبل نزوله في كلام العرب والشعر الجاهلي ، ينظر : الصاجي في فقه اللغة : ٤٤ ، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٢٢.

[١٦] - تفسير البيضاوي : ٥٦٨/١ ، والتفسير البياني : ١٥٧/١٥.
[١٧] - تفسير شبر : ٢٨١.
[١٨] - الكشاف : ١١/٣ ، والاتقان في علوم القرآن : ٦٣/٢.
[١٩] - تفسير البيضاوي : ٥٦٨/١.
[٢٠] سورة الاسراء : ٢٣-٢٤.
[٢١] - علم الدلالة : احمد مختار عمر : ٧٢ .
[٢٢] - سورة النساء : ٤٠ .
[٢٣] - تفسير المنار : ٨٦/٥ ، وتفسير المؤمنين : ٤٨١.
[٢٤] - التبيان في تفسير القرآن : ٥٦/٢ ، وينظر : ١٤٩.
[٢٥] - تفسير المنار : ٨٦/٥-٨٧ ، وتفسير المؤمنين : ٤٨١.
[٢٦] - ينظر :البرهان في علوم القرآن : ١٧/٢ ومابعدها ، ودراسة المعنى عند الأصوليين : ١٥٦..
[٢٧] - علم الدلالة : بيير جيرو : ٤٢ .
[٢٨] -الإحكام في اصول الأحكام : ٢/ ٩٤ .
[٢٩] - نظرية التلقي : ٢٩ .
[٣٠] - الاعجاز البياني للقرآن : ٢٦٩ .
[٣١] - الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى : ٢٢٠ .
[٣٢] معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، والميزان في تفسير القرآن : ٣٨٣/٥ .
[٣٣] - المفردات في غريب القرآن :٥. ٥ وتفسير غريب القرآن : ٢٩٨ .
[٣٤] - المفردات في غريب القرآن : ٤٠٩ .
[٣٥] - تفسير الجلالين : ٤٣٦ ، وتفسير غريب القرآن : ٢٦٢ .
[٣٦] - تفسير شبر : ٤١٢.
[٣٧] - المفردات في غريب القرآن : ٣٧٣ و٤٠٩ و٥٠٥ / وتفسير الميزان : ٣٨٣/٥ ، وتفسير المنار : ١٢٤/٥ ، وتفسير شبر : ١٢٠ .
[٣٨] - سورة النساء : ٧٧ .
[٣٩] - ينظر : تفسير ابن كثير : ١/ ٥٢ ، والتفسير البياني : ٥/ ٢٩١ .
[٤٠] - ينظر : تفسير ابن كثير : ١/ ٥٤ ، وتفسير المنار : ١٢٥/٥، وصفوة التفاسير : ٥/ ٢٩١.
[٤١] - تفسير الميزان : ٥/ ٢٩١.
[٤٢] - تفسير البيضاوي : ١/ ٢٥٥.
[٤٣] - سورة الأسراء : ٧١.
[٤٤] - تفسير ابن كثير : ٣/ ١١٠٣ .
[٤٥] - سورة النساء : ١٢٤ .
[٤٦] - ينظر : تفسير الجلالين : ٥/ ٩٨ .
[٤٧] - سورة فاطر : ١٣ .
[٤٨] - الكشاف : ٣/ ٦٢٧-٦٢٨ ، وتفسير الأمثل : ١٤/ ٣٨ ، وفتح القدير : ٤٢٩/٤ ، والتفسير البياني / ٢٢/ ٥٧ .
[٤٩] - مجمع البيان : ٨/ ٢٦١ .
[٥٠] - سايكولوجية الشعر : ١٥.
[٥١] - البحث الدلالي في تفسير الميزان : ٣٠٥.
[٥٢] - سورة الانبياء : ٤٦ .
[٥٣] - الكشاف : ٣/ ١٩١ .
[٥٤] - تفسير الجلالين : ١٧/ ٣٢٦ .
[٥٥] - محاكاة عقلية : ١٢١، وينظر : الكشاف : ٣/ ١٩١ والتفسير البياني : ١٧ / ٢٦٤.
[٥٦] - المفردات في غريب القرآن : ٥٠٢ .
[٥٧] - تفسير غريب القرآن : ٣٠٣ .
[٥٨] - محاكاة عقلية : ١٢٢.
[٥٩] - اللغة والمعنى والسياق : ٨٣ .
[٦٠] - سورة الزلزلة ٧-٨ .
[٦١] - تفسير الجلالين : ٥٩٩ .
[٦٢] - شرح العضد : ٥٥.
[٦٣] - سورة الانبياء : ٤٧ .
[٦٤] - تفسير القرآن العظيم : ٣/ ١٢١٥ .
[٦٥] - معجم المقاييس في اللغة : ١٤٤.
[٦٦] - المفردات في غريب القرآن : ٨٦ .
[٦٧] - منة المنان في الدفاع عن القرآن ٣٤٢-٣٤٣.
[٦٨] - سورة النساء :٢٠.
[٦٩] تفسير غريب القرآن : ٢٥٥.
[٧٠] - التبيان في تفسير القرآن : ٥٠٤.
[٧١] - مجمع البيان في تفسير القرآن ١/ ٥٣٩.
[٧٢] - الميزان في تفسير القرآن :٢٦٤/٥، وتفسير الجلالين : ٨١/٥.
[٧٣] - علم الدلالة ، احمد مختار عمر :١١٣.
[٧٤] - الاسلوب والاسلوبية : بيير جيرو :٣٤.
[٧٥] - المزهر : ١/ ٣٣٨ .
[٧٦] - سورة آل عمران : ٧٥ .
[٧٧] - البرهان في علوم القرآن: ١٩/٢ .
[٧٨] - التقابل الدلالي عُرف عند القدماء بالمقابل ، وقد عرَف ابو هلال العسكري المقابلة بقوله :" ايراد الكلام في مقابلته بمثله في المعنى على جهة الموافقة او المخالفة " كتاب الصناعتين : ٣٤٦ ، والذي يعنينا المخالفة .
[٧٩] - ظاهرة التقابل في علم الدلالة (بحث) : ٢٤ د. احمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية، ع ١٠ ، سنة ١٩٨٤م .
[٨٠] - ينظر البيان في تفسير القرآن : ٥٠٥/٣، ومجمع البيان : ٥٩٠/١٠ ،٢١١/٣، ٢١١/٣ .
[٨١] - ينظر : البيان في تفسير القرآن : ٥٠٥/٣ وتفسير شبر : ٩٣ .
[٨٢] - سورة آل عمران : ٩١ .
[٨٣] - التبيان في تفسير القرآن : ٢/ ٥٢٨ ، وجمع البيان في تفسير القرآن : ٦٠١/٢-٦٠٢ .
[٨٤] - سورة التوبة : ٨٠ .
[٨٥] - تفسير الجلالين : ٢٠٠ .
[٨٦] - الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى : ١٦٢.
[٨٧] - سورة المطففين : ٢٥-٢٦.
[٨٨] - المفردات في غريب القرآن : ١٤٩.
[٨٩] - المصدر نفسه .
• - الثقل : بالضم ماسفل من كل شيء ، الصحاح : ٨٤ -
[٩٠] - البرهان في علوم القرآن : ٢٠/٢-٢١.
[٩١] - تفسير غريب القرآن : ١٥٩ ، وينظر تفسير الجلالين : ٥٨٨ . والتفسير البياني : ٥٣٤/٣٠.
[٩٢] - سورة الرحمن : ٥٤ .
[٩٣] - المفردات في غريب القرآن : ٦٢ .
[٩٤] - تفسير غريب القرآن : ٩٦ وتفسير شبر : ٤٩٨ .
[٩٥] - البرهان في علوم القرآن : ٢٠/٢ ، والكشاف : ٤/ ٤٩ ، وجامع البيان في تفسير القرآن : ٢٥/ ١٩٣-١٩٤..
[٩٦] - الكشاف : ٤٩/٤ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤٣٢/٤-٤٣٣.
[٩٧] - سورة الاسراء : ١ .
[٩٨] - المفردات في غريب القرآن : ١٤٣ .
[٩٩] - البرهان في علوم القرآن : ٢١/٢ .
[١٠٠] - الكشاف : ٣/ ٢-٣ ، وتفسير الجلالين : ٢٨٢ ، وتفسير شبر : ٢٧٩ ، والتفسير البياني : ١٥١/١٥.
[١٠١]
[١٠٢] - سورة آل عمران : ١٠٦ .
[١٠٣] - معجم المقاييس في اللغة : ٣٩٠.
[١٠٤] - المفردات في غريب القرآن : ١٨٧-١٨٨)

[١٠٥] - الاسلوبية والاسلوب : عبد السلام المسدي : ٥٥ ، وينظر : نظرية التلقي : ٢٩ .
[١٠٦] - أساس البلاغة : ٢٤٧.
[١٠٧] - المفردات في غريب القرآن : ١٨٨.
[١٠٨] - مجمع البيان في تفسير القرآن : ٦١٥/٢-٦١٦.
[١٠٩] - سورة آل عمران : ١٨٥.
[١١٠] - مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٩٣ .

المصادر والمراجع

- خير مانبدأ به القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، ضبطه وصححه وخَرج آياته محمد سالم هاشم ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .ق ، ١٣٨٠ هـ ش .
- الإحكام في أصول الأحكام : سيف الدين علي بن ابي علي الآمدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠ م .
- أساس البلاغة : جار الله القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م .
- الأسلوب والأسلوبية ، بيير جيرو ، ترجمة د. منذر عياشي ، مركز الأنماء القومي – بيروت – لبنان .د.ت.
- الأسلوبية والأسلوب ، نحو بديل السني في نقد الأدب ، عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب – تونس ١٩٧٧م .
- الأعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م.
- البحث الدلالي في تفسير الميزان، دراسة في تحليل النص ، د. مشكور كاظم العوادي ، ط١ ، مؤسسة البلاغ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣م.
- بدائع الفوائد ، إبن قيَم الجوزية ، د.ط، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، د.ت .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٧م.
- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق وتصحيح أحمد حسيب قصير العاملي ط١ – دار إحياء التراث العربي ، د.ت .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة ، ط١ ، مكتبة المنار – الاردن ١٩٨٥م .
- التفسير البياني للقرآن الكريم – محمود البستاني ، ط١ ، مؤسسة الطبع التابعة للإستانة الرضوية المقدسة ، مشهد – إيران ، ١٤٢٢هـ ، ق – ١٣٨٠ هـ .ش .
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، د.ت .
- تفسير الجلالين (تفسير القرآن العظيم) جلال الدين محمد أحمد الحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦
- تفسير شبر ، السيد عبد الله شبر – مراجعة د. حامد حفني داود ، دار الكتب العلمية ، بغداد .د.ت .
- تفسير غريب القرآن ، محمد بن إسماعيل الأمير الصغاني ، حققه وعلق عليه وضبط نصه محمد صبحي بن حسن حلاّق ، ط١ ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - بيروت ، ٢٠٠٠م.
- تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، كتب هوامشه وضبطه حسين بن ابراهيم زهران ، ط٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت
- تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت ، د.ت
- تفسير الميزان (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) : محمد بن عمر الفخر الرازي ، ط٣ ، دار الفكر بيروت – لبنان، ١٩٨٥ م .
- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) ، أبو جعفر محمد بن جرير ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٨.
- الخصائص : أبو عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٤ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠م.
- دراسة المعنى عند الأصوليين ، د. طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، د.ت .
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، د. حامد كاظم عباس ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٤م.
- سايكولوجية الشعر ومقالات أُخرى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣م.
- السياق في الفكر اللغوي عند العرب ، (بحث) ، صاحب أبو جناح ، مجلة الاقلام، ع ٣-٤ س ٢٧ ، آذار – نيسان ١٩٩٢ م .
- شرح العضد ، عضد الدولة والدين عبد الرحمن بن أحمد الأبحجي على مختصر المنتهى الأصولي لأبن الحاجب المالكي ، ضبطه ووضع حواشيه فادي نصيف وطارق يحيى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
- الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، المكتبة السلفية ١٩١٠م.
- الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ط١ ، دار القلم العربي بحلب ، ت سوريا ، ١٩٩٤ م
- ظاهرة التقابل في علم الدلالة (بحث) ، احمد نصيف الجنابي ، مجلة آداب المستنصرية ، ع ١٠ ، س ١٩٨٤.
- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر .
- فتح القدير : الجامع بين فني الرواية والدراية ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ط١ ، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٩٩٤ م .
- الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ضبطه وحققه حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،د.ت.

- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، د.ت.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .
- لسان العرب ، إبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٧م .
- اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ترجمة د. عباس صادق الوهاب ، مراجعة د. يوئيل عزيز ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٧م.
- محاكاة عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة ، بديع الزمان النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، ط١ ، مطبعة منير ، بغداد ١٩٩١م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩ هـ ، ١٩٩٧م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، ومحمد علي البجاري ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ت .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق علي النجار وأحمد يوسف نجاتي و. د. عبد الفتاح إسماعيل، مراجعة علي النجدي ناصف ، دار السرور . د.ت.
- معجم المقاييس في اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، حققه شهاب أبو كرو ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المفردات في غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد ، ضبطه وراجعه محمد خليل عيتاني ، ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١م.
- منة المنان في الدفاع عن القرآن ، السيد محمد الصدر ، ط٢ ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- نظرية التلقي ، أصول وتطبيقات د.بشرى موسى صالح ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٩م.
-